**بعض مصطلحات المؤرخ التاريخية**

الحادثة (Episode):

هي مادة المؤرخ الأساسية ومحور موضوعات المعرفة التاريخية وتدل على شيء وقع في الماضي في زمان ومكان معينيين، مما يسترعي اهتمام المصنفين وتغطيته، كحصار بغداد من قبل هولاكو في 656ه/1258م، او نكبة الوزير الايلخاني رشيد الدين فضل الله على يد سلطان ابى سعيد في 718ه/1318م، فهي تنطوي على حدث أو جملة أحداث معقدة متداخلة تتعلق بهذا الماضي تدور حول مؤامرة على أحد السلاطين ورد فعل الامراء الخواص حولها، أو هجرة للقبائل من إقليم الى آخر.. والحادثة التاريخية اما ان تكون عامة جدا على مستوى الدولة أو الأمة، كالغزو المغولي للعراق، او غزوهم للشام زمن الناصر يوسف الأيوبي، أو حادثة فردية ترتبط بأحد الافراد من المسؤولين، أو بفئة معينة وغيرها، وتتحد بعنصري المكان والزمان من الماضي، وكل ما لا يتحدد بهذين العنصرين يفقد صفة الحادثة وينفي صفتها التاريخية، او تكون حادثة طبيعية – كالزلازل والفيضانات او الاوبئة ..الخ - وهنا لا مجال لتدخل الانسان في حدوثها ..ولكن يدخل دور الانسان هنا بكونه الشخص الذي سيقوم او قام بتدوين هذه الحادثة ...

الظاهرة التاريخية (Historical phenomenon):

اي شيء غير اعتيادي يخص الأشخاص أو الاشياء لأمور وقعت خلال فترة زمنية معينة من الماضي يأخذ شكل الظاهرة التاريخية ، وليس هناك أحد أحرص من المؤرخين على استعمال هذا التعبير في أعمالهم التاريخية ، فمثلا في القول ان ارتقاء الخليفة المسترشد للخلافة العباسية يعد ظاهرة تاريخية في سجل هذه المؤسسة ، لأن عهد المسترشد (512-529 هجرية) ، كان قد شهد بدايات تطبيق سياسة النهوض بالخلافة العباسية ، والاستقلال عن نفوذ السلاجقة ، التي وضع المسترشد أُسسها شخصياً ، رغم النهاية المحزنة التي آل اليها بسبب سياسته هذه..

الخبر والرواية (Report / Tradition):

التاريخ في أحد تعاريفه هو (الخبر) أو (علم الخبر)، ونظرة واحدة الى عناوين المصنفات التاريخية –العربية توضح مدى العلاقة الوثيقة بين الخبر والتاريخ، كأخبار الزمان للمسعودي، والمنتظم في أخبار الملوك والامم لإبن الجوزي، او اخبار الدولة السلجوقية لإبن ناصر الحسيني، فالخبر قول عن حادثة تاريخية، نقلها أحد الرواة تتعلق بفعل معين يتحمل الصدق والكذب معاً، مثلاً ما أورده الطبري عن حادثة نكبة البرامكة بأمر من الخليفة هارون الرشيد، بمعنى ان (الخبر موقع للرواية) والرواية بدورها مادة التاريخ والأخبار عموما، لكن مشكلة المؤرخ تبقى دائماً كيفية القطع بصحة هذه الاخبار، وبقبول تفصيلاتها...

الدافع (Motive):

كل شيء يدفع الانسان الى فعل معين له دافع ، فما قام به الوزير نظام الملك خلال وزارته للسلطان آلب - ارسلان من بنائه لسلسلة من المدارس النظامية في مدن الخلافة الشرقية له دافع يخص الوزير ، واصلاح الخليفة الناصر لدين الله (575-622هجرية) ، لنظام الفتوة له دافع يتعلق بسيرة وسياسة هذا الفتى العباسي الموهوب في ربط عناصر المجتمع السياسي البغدادي بسياسة الخلافة ، فالدافع في مفهومه اذن يتضمن شيئاً أكثر من هذا التعريف البسيط، ولا يتقابل من حيث المعنى مع السبب، فهو يرتبط بكل افعال الانسان واعماله في الماضي على مستوى المجتمعات والدول الحاكمة من الخلفاء والسلاطين والامراء وغيرهم من المسؤولين، والمؤرخ يتكلم عادة عن أنواع من الدافع، كالدوافع السياسية، والدوافع الاقتصادية، والدوافع الذاتية وهكذا، وقد لا يهتدي الى شيء ثابت أصلا ، سوى تثبيت ما توصل اليه من ملاحظات على انها حالة الدافع لمثل هذا الفعل التاريخي أو ذلك، فما يظهر لأول وهلة على شكل دافع قد يكون أمرا آخر لا علاقة له بمثله، والسبب في ذلك ان الدافع شيء يتعلق بالإنسان وحده، ومن غير السهل اكتشاف وتشخيص دوافع الانسان لعمل من الاعمال العمرانية والسياسية والادارية التي قام بها في الماضي طالما كانت هذه الدوافع تكمن في صدره شخصيا، ولا يمكن استجوابه عنها، كما نعلم لاستحالة مثل هذا في التاريخ، ولذلك قد يكون شيئا مهما للغاية وقد يكون امرا تافها، وفي حالات أخرى قد يكون حالة دينية أو من مبدأ الرغبة في الانتقام وشهوة الحكم، فماذا يعمل الباحث إذا" في مسألة تقرير طبيعة الدوافع التي يعالجها ضمن موضوع معين؟ كلما يمكن عمله في هذه المسألة هو اللجوء الى الترجيح، في ضوء عدد من الاسئلة تخص النقطة موضوع البحث، والتي يحاول الاجابة عنها في ضوء ما توصل الية من اسئلة من خلال مادته العلمية المتوفرة ....

العامل (Factor):

للمؤرخين ولع خاص في متابعة العوامل التي ترتبط بحوادث التاريخ وفي تقرير خصوصياتها بالنسبة للأشخاص والحركات وغيرها ، بمتابعة هذه العوامل وتشخيصها والتيقن منها ، مثلاً ، عند دراسة سيرة وعمل صلاح الدين الايوبي ان نتسائل ونحدد العوامل التي ساعدت على ظهور هذا السلطان ، وعلى نجاحه وانجازاته ...

السبب والمسبب والسببية (Cause ,Effect ,Causation):

ان من أهم واجبات المؤرخ اثناء تصديه لدراسته التاريخ ان يعين الأسباب التي تقف وراء الأحداث التاريخية، ويحدد ما يقف ورائها من سبب أو الأسباب، لأن لكل شيء وقع في الماضي سببا أو أسباباً يتطلب التحقق منها بذهنية مؤرخ حاقة، ويتيقن ذلك بموضوعية تاريخية محضة لأن مهمة المؤرخ في البحث لا تقتصر على الوصف والتحليل وحدهما، مع الاعتراف بأهمية ما يقوم به، وانما تشمل فوق كل شيء تفسير الحوادث المتعلقة بذلك تفسيرا علمياً ومنطقياً، وهذه الخطوة تتطلب تشخيص العوامل الفاعلة للأعمال الانسانية وتقويم العلائق المتبادلة بينها، ضمن نظام منهجي متكامل فيه تثمين للاتجاهات التي تنشأ عن العوامل الرئيسة قيد المتابعة، والنتائج والوجهات.. والحقيقة التي لا تقبل الشك ان لكل حادثة سبب ومسبب (علة ومعلول)، فالسبب يمثل الفعل، وهو في المصادر مقدمة من حادثة تاريخية، بينما المسبب له يأخذ صفة الفاعل أو النتيجة، ويمثل شيئاً من حادثة الى أخرى مستقلة، والسببية (العّلية) مرتبطة بالتعليل لها، وهو ما يقابل البرهان في التاريخ، كجواب للماذات المتتابعة التي تشغل بال المؤرخ، وتوجد نظريات فلسفية متقدمة في هذا الموضوع، يرجع اصحابها الى الفلاسفة أو المؤرخين..